أيها المسلمون: لقد بلغ بكم الذل والهوان مبلغه، وقد عتت عليكم الأنظمة في بلادكم عتوا كبيرا، فهي تسرق أقوات أبنائكم، وتغتصب أملاككم، وتنهب ثرواتكم، وتتآمر عليكم لصالح كيان يهود والغرب الكافر، وأنتم صامتون لا تحركون ساكنا، ما يزيدها عتوا وطغيانا! وإنه لا منجى لكم مما أنتم فيه إلا بالخلافة على منهاج النبوة، فهي فرض ربكم، ومبعث عزكم، وقاهرة عدوكم، ومحررة أرضكم، وهي التي تحفظ بلادكم وثرواتكم وتحقن دماءكم وتصون أعراضكم...

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- المفاوضات بشأن غزة أكاذيب ومخادعات لمعالجة فشل أمريكا وعجز كيان يهود ...٢
- اجتياح يهود شمال الضفة ملحمة جديدة بحق أهل فلسطين ...٢
- معبر أبو الزنذين وعلاقته بالحل السياسي الأمريكي المسموم ...٤
- الحزب الديمقراطي يرشح امرأة ملونة لرئاسة أمريكا ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

كلمة العدد

حزب إيران و(عملية الأربعين) بين إبادة غزة والضفة، وحفظ ماء الوجه!

بقلم: المهندس مجدي علي

أعلن حزب إيران اللبناني ما أسماه (عملية الأربعين)، بعد فجر يوم الأحد ٢٠٢٤/٨/٢٥م، قال إنه أطلق خلالها ٣٤٠ صاروخاً من صواريخ الكاتيوشا، تصاحبها مسيّراتٌ انقضاضيةٌ، استهدفت أهدافاً نوعيةً، كما أعلن الحزب، دون أن تُعرف نتيجة العملية. وقد أكد الأمين العام للحزب حسن نصر الله، في خطاب له مساء اليوم ذاته، أنها عملية الرد على اغتيال قائده فؤاد شُكر المعروف بالحاج محسن، الذي اغتيل في ٢٠٢٤/٧/٣٠م، في ضاحية بيروت الجنوبية، حيث قال: "فنحن نعتبر أن عملية الرد على اغتيال الشهيد القائد الحاج محسن واستهداف الضاحية قد تمت..."! وزاد قائلاً: "وإذا لم تكن النتيجة في نظرنا كافيةً فسنحتفظ حالياً لأنفسنا بحق الرد حتى وقت آخر... هذا يأتي وقته إن شاء الله لاحقاً في وقت متأخر ولاحق..."!

ولقد أكدت واقعة قيام يهود قبل نصف ساعة بما أسموه عملية استباقية، أنهم أعلموا بالأمر! والأكيد أن حزب إيران قد أعلم إيران بالعملية، والتي على الأغلب قامت بإعلام أمريكا لتنسيق الأمر معها - كونها، أي إيران، دائرة في فلك أمريكا - من أجل تجنب قيام يهود برد أوسع يؤدي لحرب إقليمية واسعة! ومن هنا أتت تطمينات نصر الله لأهل الجنوب بالعودة إلى منازلهم، بعد أن غادروها ظناً منهم أنها الحرب التي يتوعد بها يهود لبنان، بسبب شدة القصف وقوته في فجر ذلك اليوم، فقال في خطابه مُطَمْئِناً إلى عدم وجود حرب واسعة: "من يريد أن يرجع إلى بيته فليعد إلى بيته..."!

ومما يلفت النظر، في السياق ذاته، تصريحات رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال تشارلز كيو براون، الذي صرح لرويترز "بأن هجوم (حزب الله)، كان واحداً فقط من هجومين كبيرين هدد بشنهما ضد (إسرائيل) في الأسابيع الأخيرة؛ وعندما سُئل عما إذا كان خطر اندلاع حرب إقليمية قد انخفض في الوقت الراهن، قال براون: إلى حد ما نعم"!

فهذا التناغم في التصريحات، وهذه الحالة من عملية مقابل عملية، علاوة على تفرد الحزب بهذه العملية بمنأى عن الرد الإيراني على مقتل هنية في عقر دارها، وبمنأى كذلك عن الرد اليمني على ضربات الحديدة لأمور تكتيكية، كما وصفها عبد الملك الحوثي! يجعل الأمر مدعاةً للريبة من أن هناك تواطؤاً إقليمياً من إيران مع القوى الدولية الفاعلة، وتحديداً أمريكا، على أن هذه هي حدود العملية المتوافق عليها، وأن العملية قد انتهت! وأما الرد الإيراني على مقتل هنية، فواضح فيه التأجيل والتسويف، وتغيير اللهجة، من الحرب إلى سلوك المسالك الدولية والدبلوماسية، ما يوحي بعدم وجود رد حالي، أقله في المدى المنظور والمتوسط، وربما البعيد!

ومن هذا قد يُفهم أن هذه الضربة كانت لحفظ ماء وجه حزب إيران في لبنان أمام جمهوره ومناصريه، بأن الحزب رد على مقتل قيادي من الصف الأول عنده، وقد يؤشر إلى عدم وجود ضربة إيرانية رداً على مقتل هنية، التي ربما كان حزب إيران ينتظرها لتكون ضربةً مشتركةً تعطي مفعولاً إعلامياً أقوى، حتى ولو لم تكن نتائجها العسكرية ذات شأن!

لقد أصبح الوضع القائم في فلسطين ولبنان منذ أحد عشر شهراً مدعاةً لتساؤلات تطرح بجدية: هل بالفعل هذه العمليات مرتبطةٌ بغزة وما يحدث فيها، أم بما أعلنه نصر الله في الخطاب ذاته "من أجل تثبيت المعادلات"؟! وأين وحدة الساحات التي

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الاشتباكات الحدودية بين باكستان وأفغانستان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت العربية نت في ٢٠٢٤/٨/١٣: (اتهمت حكومة طالبان اليوم الثلاثاء القوات الباكستانية بقتل ثلاثة مدنيين هم امرأة وطفلان خلال اشتباكات على الحدود بين البلدين.. وقال مسؤول على الحدود من الجانب الباكستاني في تورخام إن ثلاثة جنود باكستانيين أصيبوا في الاشتباك...) وكان قبل ذلك قد (وقّع صندوق النقد الدولي، الجمعة، اتفاقا مع الحكومة الباكستانية لوضع برنامج مساعدات بقيمة سبعة مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٤/٧/١٣)، فما وراء هذه الاشتباكات، علماً بأن اشتباكات سبقتها كذلك؟ وهل من علاقة بين مساعدات الصندوق الذي تتحكم فيه أمريكا وبين إشغال باكستان بحرب مع أفغانستان بعيداً عن الهند لتتفرغ لمواجهة الصين تحقيقاً للرغبات الأمريكية بمضايقة الصين؟ أم هناك أسباب أخرى؟

الجواب: للإجابة على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

١- قلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣ حول الحدود التي أقامها الاستعمار البريطاني بين باكستان وأفغانستان ما يلي: (في ١٨٩٣م عقدت اتفاقية بين وزير الخارجية البريطاني آنذاك السير مورتيمر دوراند وشاه أفغانستان الأمير عبد الرحمن خان برسم خط الحدود البرية الذي سمي (خط دوراند) بطول ٢٦٤٠ كيلومتراً بين أفغانستان وباكستان الممتدة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. هذه الحدود اعتمدت كحدود رسمية لباكستان وأفغانستان، وقد قسمت قبائل البشتون إلى قسمين على جانبي الخط. علماً أن منطقة الحدود بينهما يقطنها مسلمون ينتمون بأكثريتهم إلى البشتون الذين يعتبرون أكثر الشعوب عددا في أفغانستان حيث يشكلون نحو ٤٠٪ من السكان، وكل حكام أفغانستان على مدى قرنين كانوا منهم. ويعتبر البشتون الأكثرية الثانية في الباكستان بعد البنجابيين. على كل لقد رفضت أفغانستان الاعتراف بهذا الخط، وخاصة أن إنجلترا في ذلك الوقت لم تأخذ في الاعتبار البنية الديموغرافية والعرقية والقبلية للمنطقة في خط دوراند الذي تم رسمه بشكل مصطنع من خلال مراعاة مصالح إنجلترا الاستعمارية وذلك في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٩٣. وقد كافح البريطانيون مثل كثيرين من قبلهم للسيطرة على المناطق الحدودية.. وقد تلقت بريطانيا هزيمة عسكرية منكرة في أفغانستان أثناء عدوانها عليها بين عامي ١٨٣٩ و١٨٤٢. ثم قامت مرة أخرى بشن عدوان عليها عام ١٨٧٨ إلا أنها انسحبت منها بعد عامين، ولكنه صار لها نفوذ سياسي عن طريق حكام أفغانستان الذين وقعوا اتفاقية جاندماك عام ١٨٧٩ وبموجبها فقدت أفغانستان أراضي شاسعة لحساب الاستعمار البريطاني الذي كان يحكم شبه جزيرة الهند الإسلامية... ولما أصبحت حركة طالبان هي الحاكمة في كابول بعد انسحاب أمريكا في آب/أغسطس ٢٠٢١ بموجب اتفاق الدوحة، فقد أخذت ترفض بصوت أعلى الإجراءات الحدودية التي تقوم بها باكستان، وأصبحت الاستفزازات الحدودية سيدة الموقف بين الطرفين على جانبي خط الحدود الفعلي. وكانت هذه الحدود تسخن حيناً مع التضييق الشديد على اللاجئين الأفغان والعائلات البشتونية التي كانت تتنقل بسهولة عبر الحدود دون أن يعترضها أحد في السابق، إلى غليان تصحبه اشتباكات توقع ضحايا...) انتهى الاقتباس من الجواب.

٢- وكان هذا الخط الحدودي (خط دوراند) يجعل الصراع بين البلدين يخبو خلال الأوقات العصيبة التي مرت بها أفغانستان بعد تكالب الدول الكبرى

..... التتمة على الصفحة ٣

الردّ (الغاضبُ) الحقيقيّ لا يكونُ أقلَّ من ردّ المعتصم!

أثار الوزير اليميني المتطرف في كيان يهود، إيتمار بن غفير، جدلاً بعدما شكّك في الوضع القائم في الحرم القدسي، مبديا تأييده بناء كنيس في المكان. ونقلت وكالة فرانس برس عن بن غفير تصريحاته في لقاء مع إذاعة "غالي" التابعة لجيش كيان يهود، قوله "لو كان بإمكاني فعل أي شيء أريده، فسوف أضع العلم (الإسرائيلي) في الموقع"، في إشارة إلى الحرم القدسي. وقد توالت ردودُ الفعل (الغاضبة) على تدنيس وزير الأمن القومي اليهودي إيتمار بن غفير حُرمات المسجد الأقصى، وعلى تصريحاته حول بناء كنيس يهودي في المسجد الأقصى. وإزاء ذلك قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان: لقد أثارت أعمال ذلك السفيه بن غفير وأقواله (غضب) منظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والأزهر الشريف، وكثير من وزراء الخارجية في كيانات الضرار في بلاد المسلمين. ولقد تفاوتوا في التعبير عن (غضبهم): فمن مُنَدِّدٍ ومستنكِرٍ لتلك الأعمال والتصريحات؛ إلى مُحَذِّرٍ من تفجّر الأوضاع في المنطقة، إلى خائفٍ على عملية السلام، إلى مُطالِبٍ باتخاذ (مواقف) جادّة وصارمة تُجاه تصريحات بن غفير، إلى داعٍ أطرافَ المجتمع الدوليّ الفاعلة لتحمّل مسؤولياتها، إلى محذّرٍ من تأثير تلك التصريحات على جهود التوصّل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى!! واستنكر البيان هذه المواقف وتساءل: ما هذا الهراء أيها الحكام الرويبضات في بلاد المسلمين؟ وما هذه التفاهات الصادرة من مسؤولي منظمة المؤتمر الإسلامي؛ وجامعة الدول العربية، والأزهر الشريف؟ سفيه يفعل ويتكلم ويتحدى ولا يجد أمامه رجالاً كالمعتصم يعبّرون عن الغضب الحقيقي تجاه ما يقول ويفعل!! وأضاف: لم نرَ ردّاً من عسكريٍّ واحد في جيوش المسلمين الجرارة، لم نسمعْ أنّ هناكَ من أقسَمَ ألّا يجلسَ حتى يلقّنَ ذلك السفيه ومَنْ معَه ومَن خلفَه درساً يُنسيهم وساوس الشيطان، ويجعلهم أثراً بعد عين!! واستحضر البيان في هذا المقام، حديث رسول الله ﷺ، ووجّهه للأمراء السفهاء في بلاد المسلمين، وللجيوش فيها، ولجميع المسلمين حيث قال الرسول ﷺ: «أَعَاذَكَ اللهُ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ». قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي»، حتى إنّ الأمراء السفهاء لم تصل سفاهتُهم لمثل سفاهة بن غفير، فاقتصروا على القول دول الفعل! وخلص البيان إلى أنّ الردّ (الغاضب) الحقيقي لا يكون كلاماً ولا تصريحات، إنما يكونُ كما فعل المعتصم وغيره من خلفاء المسلمين: جيوشاً جرارة مزمجرة، تسحق اليابس والأخضر أمامها، وتجعلُ كيان يهود خبراً في التاريخ، وتجعله عبرةً لغيره، ورسالةً إلى مَن خلفه من دول الكفر... فإنْ لم تقوموا اليوم بهذا فستقوم به غداً دولة الخلافة على منهاج النبوة، وسيرى كيان يهود، والحكام في بلادنا ودول الكفر الذين يمدّون ذلك الكيان المسخ بأسباب الحياة؛ سيرون ما يحذرون، وسيلاقون ما يسوؤهم ويسوء وجوههم بإذن الله. ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الضفة تحت النيران والقصف والاجتياح ولا يسع ملك الأردن سوى أن يبدي قلقه!

أورد موقع آر تي يوم ٢٠٢٤/٠٨/٢٨ بأن ملك الأردن عبد الله الثاني حذر، لدى لقائه في قصر الحسينية وفدا من أعضاء الكونغرس الأمريكي، الأربعاء، من خطورة تطورات الأوضاع في الضفة الغربية. ونبه الملك إلى أن هجمات المستوطنين المتطرفين ضد الفلسطينيين، والانتهاكات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ستؤدي إلى تأجيج العنف.

الراية: **كالعادة يكرر ملك الأردن سمفونيته المشروخة وتصريحاته التي تحرف البوصلة، وتكشف عمق المأساة والمصيبة التي ابتلينا بها في حكامنا، فبدل أن يحرك جيش الأردن، جيش الكرامة، وصاحب النخوة والشجاعة، لنصرة الضفة وغزة، وتحرير الأقصى وباقي فلسطين، يكتفي بعبارات الشجب والاستنكار وإبداء التخوفات والقلق!! والأدهى من ذلك وأمر، أن قلقه ليس على فلسطين وأهلها، ولا على الضفة والمسجد الأقصى، بل هو قلق على عرشه وكرسيه، فهو يرتجف من كل ما قد يؤدي إلى تقويض حكم السلطة في الضفة، لأنه يخشى أن يكون البديل لأهل الضفة هو الأردن. فحتى قلقه وخوفه الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، ليس نابعا من حب فلسطين وأهلها، أو تمني الخير لهم، بل هو الخوف على مستقبله وعرشه وكرسيه. حقا إن مصابنا عظيم في حكام المسلمين الخونة، ولولاهم لما بتنا أرقاما في كتاب مجازر يهود، ولما هنّا عليهم فداسونا وداسوا كرامتنا وأبناءنا وأهلنا.**

raya_no_511.indd 1 02.09.2024 12:21:09

نافذات سياسية

المفاوضات بشأن غزة
أكاذيب ومخادعات لمعالجة فشل أمريكا وعجز كيان يهود

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

يتابع العالم منذ أشهر أخبار المفاوضات التي ترعاها أمريكا بوساطات من مصر وقطر لأجل التوصل إلى اتفاق بين حركة حماس وحكومة كيان يهود بشأن الحرب على غزة. ويُلاحَظ أن أمريكا لا تفتأ تصرح منذ بداية هذه المفاوضات أنها إيجابية، وتتقدم. ومع ذلك تمر الأشهر بغير طائل، ويُلاحظ أيضاً صدور تصريحات من أعلى المستويات الأمريكية بأنّ نتنياهو وافق على مشروع الاتفاق وأن حماس هي التي تعرقل، في حين يكرر نتنياهو نقض هذه التصريحات بشكلٍ فاضح للإدارة الأمريكية.

لقد سبق أن تم الاتفاق على هدنة بين حماس وكيان يهود لمدة أسبوع انتهت مع نهاية تشرين الأول ٢٠٢٣، وتم خلالها تبادل أسرى، ثم استأنف بعدها جيش يهود مجازره في غزة مدعوماً من أمريكا والغرب وحكام العرب وعلى أعين العالم. وقد حرك هذا الأمر شعوب العالم وبخاصةٍ في بلاد الغرب ضد هذه المجازر وضد دعم حكومات بلادهم لها. وطالبت منظمات دولية بوقف هذه الحرب، وكانت أمريكا ترفض كل مبادرات وقفها وتدعم كيان يهود بالسلاح والمال والغطاء السياسي والفيتو، ما أكد أن الحرب على غزة هي حربها.

وتحت وطأة حجم هذه المجازر، والتحركات الرافضة لها في العالم، وتداعيات ذلك ضد اليهود في الغرب، أخذت أمريكا تدعي أنها ساعية في وقف هذه الحرب، وتقوم بأعمال في هذا الأمر لا ينتج عنها سوى إشغال الإعلام والناس بأعمال ظاهرها الإنسانية وقصد وقف الحرب ومساعدة أهل غزة، وحقيقتها قطع الوقت ريثما يُنهي جيش يهود مهمته في غزة. فقد كانت كل مقترحاتها لأجل ذلك غير جادة، ومتحيزة ليهود، وتستهدف القضاء على حماس. وقد صرح بذلك مسؤولون أمريكيون ويهود قالوا إن الحرب يمكن أن تقف غداً إذا استسلمت حماس وتم القضاء على قدراتها العسكرية وتم الإفراج عن الرهائن.

لقد بدأت هذه التحركات الأمريكية أواخر كانون الثاني ٢٠٢٤، أي منذ أكثر من ٧ أشهر، واستمرت على وتيرتها منذ ذلك الوقت إلى أن ظهر فشل أمريكا وعجز كيان يهود، ولاحت أخطار اتساع الحرب وما قد يؤول إليه ذلك من تغييرات قد تُضعِف الهيمنة الأمريكية والغربية في المنطقة والعالم. فتحرك الاتحاد الأوروبي منتقداً انتهاكات كيان يهود ومطالباً بوقف الحرب والسير في حل الدولتين. وصدرت مذكرة المحكمة الجنائية الدولية ضد نتنياهو وغالانت، وتبعها قرار المحكمة الدولية بإدانة الممارسات اليهودية ووقف الحرب.

ورغم الانزعاج الأمريكي من هذا الموقف ومما صدر عن المحكمتين، فقد سارع الرئيس الأمريكي إلى إعلان مبادرة في ٣١ أيار، وأعلن أن نتنياهو وافق عليها وأنها من مقترحاته أصلاً. وكان هذا كذباً مفضوحاً زاده الأخير فضحاً بإعلانه رفض المبادرة.

ولا يخفى على المدقِّق في هذه المبادرة وما لحقها من تعديلات أنها غير جادة، ومليئة بالمخادعة، حتى في تسميتها بأنها لوقف إطلاق النار، وهي في الحقيقة هدنة مؤقتة تخدم نتنياهو وحكومته بالتخفيف من ضغط أهالي الأسرى، وتخدم الإدارة الأمريكية أمام المعارضات الغربية والشعبية ضد الحرب، وفي فترة الانتخابات الأمريكية. أضف إلى ذلك أنها تسوّغ استئناف الحرب، وتمنح أمريكا ويهود فترة استراحة لمراجعة أسباب الفشل ومعالجتها، وترميم الجيش.

ويلمس المتابع لهذه المفاوضات أنها طبخة بحص لا يمكن أن تؤدي إلى اتفاق على وقف الحرب، وأقصى ما يمكن أن تحققه هو هدنة قصيرة لا تحقق أكثر من تبادل أسرى، واستراحةً تتيحُ للطرفين إعادة انتشار. وذلك لأن مباحث هذه المفاوضات هي تبادل الأسرى، ووقف إطلاق النار، وانسحاب جيش يهود من غزة.

أما مفاوضات تبادل الأسرى فليست مانعاً رئيسياً من الاتفاق ولا هي سبب مطمطة المفاوضات.

أما وقف إطلاق النار، وهو عنوان المبادرات والمساعي، فهو محل المناورات واستعمال التعابير المطاطة حمالةِ المعاني. ومن الواضح أن المقترحات الأمريكية لا تنص على وقف الحرب، وإنما على هدنة يتم خلالها التفاوض لوقف الحرب، وتسمح أيضاً بالعودة للحرب بعد انتهاء الهدنة. وهذا ما يؤكده بوضوح قادة كيان يهود، ويصرون على استئناف الحرب لتحقيق ما يسمونه الانتصار الحاسم لهم ولأمريكا.

وفي المقابل، تعلن حماس رفضها أي اتفاق لا يتضمن إنهاء الحرب. والراجح هنا أن هذا الرفض والإصرار عليه هو من باب رفع سقف المطالب وليس هو شرطاً ينسف الاتفاق، لأنه ليس لهذا الشرطِ تأثيرٌ عمليٌ على الأرض. فيهود لا عهد لهم ولن يفوا بهكذا شرطٍ ولو التزموه. وستكون أمريكا معهم في نقضه، لأنه يتناقض مع هدفها من هذه الحرب، ولن تعوزهما الذرائع لنقضه. وحماس تدرك أن مثل هذا الشرط لا يضمن شيئاً لها ولا لغزة، وأنّ ضمانتهم هي أن يحذّروا ويظلوا على أسلحتهم.

إنّ الشرط الأهم للطرفين في هذه المفاوضات هو انسحاب جيش يهود من غزة، من محور نتساريم داخل القطاع، ومحور فيلادلفيا عند الحدود المصرية، وهذا الأمر بمثابة العقدة في المنشار. ولذلك نجد أن كل الطروحات الأمريكية متوافقة مع موقف نتنياهو بعدم الانسحاب. وإذا أظهرت أمريكا أيّة ليونة بهذا الشأن فهي طفيفة ومع ذلك يرفضها نتنياهو. ويصر يهود على بقاء مراكز لجيش يهودي في نتساريم بذريعة ضمان عدم نقل أسلحة ومقاتلين إلى شمال القطاع ويوافقهم الأمريكان على ذلك، الأمر الذي ترفضه حماس وتصر على انسحاب كامل لجيش يهود من غزة.

أما إصرار أمريكا ويهود على عدم الانسحاب من غزة، فهو لأن احتلال هذين المحورين هو مكسبهم الوحيد في حربٍ قاربت السنة، كبّدتهم خسائر ضخمة، وعرّضتهم لاحتمالات فشل وتغييرات خطيرة في المنطقة، بعد أن كانوا يتوقعونها بضعة أسابيع للسيطرة على كامل القطاع، فهل يقومون بهذا الانسحاب وهم يخططون لاستئناف حربهم بعد الهدنة إذا حصلت والسيطرة الكاملة على غزة! وقد قال نتنياهو: "إنّ انسحاب (إسرائيل) من محور فيلادلفيا سيضع علامة استفهام كبيرة بشأن قدرتنا على العودة إليه". (موقع الجزيرة).

ولذلك، فإن تحركات كبار المسؤولين الأمريكيين لأجل هذه المفاوضات، ووساطات مصر وقطر، وما في ذلك من أخبار وتسريبات، هي جعجعات بغير طحن. وما يزعمه الأمريكان عن تقدم فيها هو كذب. وما يعلنه مسؤولو حماس تارةً أنهم وافقوا على مبادرة بايدن وتارةً أنهم يريدون العودة إلى ما تم الاتفاق عليه في ٢ تموز غير صحيح، وهو كلامٌ حمّال معانٍ. والعقدة هي بقاء أو انسحاب جيش يهود من غزة.

فالمخادعة هي سمة هذه المفاوضات، والتكاذب هو سمة المفاوضين فيها، ما يعني أن الأمور ليست إلى حلٍ، بل إلى تصعيد، مهما كان بطيئاً. وقد يقود الفشلُ أمريكا إلى أعمال انتقامية كبيرة. والذي يجري في المحصّلة هو أن الحرب مستمرة، ومجازر يهود وأمريكا في أهل غزة مستمرة، ولا علاج لها إلا قيام المسلمين بأنفسهم بتغييرات تقلب الأمور رأساً على عقب. والله المُوَفِّق والهادي إلى سواء السبيل. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ■

اجتياح يهود شمال الضفة
ملحمة جديدة بحق أهل فلسطين

بقلم: المهندس باهر صالح*

أطلق جيش الاحتلال فجر الأربعاء الماضي عملية عسكرية في مدن شمالي الضفة قال إنها الأوسع منذ عملية "السور الواقي" عام ٢٠٠٢، حيث اقتحمت قوات كبيرة مدينتي جنين وطولكرم ومخيماتهما. كما اقتحم جيش الاحتلال مخيم الفارعة قرب طوباس، قبل أن ينسحب فجر الخميس من مخيم الفارعة، ومساء اليوم نفسه من طولكرم، بينما لا تزال العملية مستمرة في جنين لليوم الخامس.

وبعيدا عن التصريحات التي خرجت عن وزير مالية الاحتلال سموتريتش التي قال فيها إنه ملتزم بتوسيع العملية العسكرية لتشمل الضفة الغربية كاملة وتوسيع الاستيطان ووضع خطة استراتيجية لإحباط الدولة الفلسطينية وسيتم تقديمها للحكومة، كونها تعبر عن أحلام وطموحات ليست واقعية حاليا، وإن كانت تعكس العقلية التوراتية التي تتشكل مؤخرا لدى الشارع اليهودي، فإن باقي التصريحات من قادة يهود تعبر عن الأهداف من تلك العملية الإجرامية، حيث نقل عن مسؤولين عسكريين أن "الأجهزة الأمنية تستعد لزيادة الوتيرة من أجل القضاء على الإرهاب الذي يهدد مواطني (إسرائيل)، بعد فترة عنيفة للغاية تصاعد فيها الإرهاب في جميع أنحاء الضفة الغربية وغور الأردن وامتد أيضا إلى داخل البلاد". وكذلك قال رئيس أركان يهود هرتسي هاليفي خلال زيارة لجنين السبت، إن قوات يهود "لن تسمح للإرهاب في الضفة الغربية بأن يرفع رأسه" لتهديد كيان يهود.

وأشار بيان مشترك لجيش يهود وجهاز الشاباك إلى أن العملية واسعة النطاق "تهدف لاعتقال المطلوبين وتدمير البنية التحتية في شمال الضفة، في مخيمي جنين ونور شمس للاجئين بالقرب من طولكرم". وكان وزير خارجية يهود، يسرائيل كاتس، قال الأربعاء ٢٨ آب/أغسطس في تغريدة له على صفحته بموقع إكس إن "جيش يهود يشن عملية عسكرية مكثفة في مخيمي جنين وطولكرم للاجئين الفلسطينيين ضد ما سماها "البنى التحتية الإرهابية الإسلامية الإيرانية التي أقيمت هناك".

فتكاد تكون كل التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين في كيان يهود تتحدث عن السبب نفسه للاجتياح، فكيان يهود صار يرى في مجاهدي الضفة تهديدا مزعجا له، وخطورة تتصاعد يوما بعد يوم، في ظل تلقيه الضربات والعمليات الموجعة من المجاهدين في شمالي الضفة، ولذلك يسعى إلى القضاء على البنية التحتية أو الكتلة الصلبة من المجاهدين المتركزين في طولكرم وجنين وطوباس، خاصة في مخيماتها، في ظل أنه أيضا يلاحق المجاهدين في غزة من مربع إلى مربع، ومن نفق إلى آخر، حيث يظن الاحتلال بقيادته الحالية أن ذلك من شأنه أن يمكن ليهود في الأرض المباركة فلسطين، بعد أن يقوم بتصفية أغلبية المجاهدين أو سجنهم، ولا يبقى سوى سلطة خانعة تنسق أمنيا معه وتسهر على حماية كيانه.

وهذا بالطبع لأن يهود لا يدركون حقيقة الإسلام والمسلمين، ولا يدركون معنى أن الجهاد جزء من الإسلام الذي تغلغل في عروق أطفال وشباب وشيوخ المسلمين، وأنهم مهما فعلوا لن يتمكنوا من خلع الإسلام من قلوب وعقول المسلمين وأهل فلسطين، ولهم فيما حدث في العقود الثلاثة الأخيرة مثال حي، فعلى الرغم من ثلاثة عقود من السلام والتطبيع ومشاريع الخيانة والتفريط والإفساد إلا أن الجيل الجديد الذي نشأ في فلسطين خرج وكأنه ليس وليدا لتلك الحقبة ولم يعايشها.

وعلى ما يبدو أن هذه العملية جرت بدون علم أمريكا، فقد نفى مسؤولون أمريكان علمهم المسبق بالعملية، وأكد مسؤول كبير في البيت الأبيض، أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن على تواصل مع مسؤولين من كيان يهود "لمعرفة أهداف (إسرائيل) من شنّ هجماتها على الضفة الغربية"، مؤكداً أن واشنطن "ترفض أي تهجير قسري للفلسطينيين". وخشية من أن تكون العملية مقدمة لإنهاء السلطة وتكرار تجربة غزة فقد قطع رئيس السلطة محمود عباس، الأربعاء، زيارته إلى السعودية لمتابعة العدوان والاجتياح، إذ خاف ألا يتمكن من العودة إن كان يهود ينوون إنهاء السلطة في تلك العملية، وهو ما يؤكد على أن أمريكا لم تكن على علم بالعملية أو حجمها أو أهدافها.

وهذا بالطبع لا يعني أن أمريكا تعارض ما يجري، فأمريكا بجانب كيان يهود في إجرامه بحق أهل فلسطين، فتحت عنوان الدواعي الأمنية لكيان يهود وما يسمونه بالنشاط الإرهابي، لا بأس عند أمريكا من سفك دماء المجاهدين وأهل فلسطين، ولا مانع لديها من اجتياح يهود مدن الضفة كما اجتاحوا غزة، وتدمير البيوت فوق رؤوس أهلها، وهدم المساجد وإحراقها، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، طالما أن ذلك يلبي الدواعي الأمنية لكيان يهود!

وكما فعلت أمريكا وأعلنت من قبل في غزة بأنها ضد التهجير القسري للسكان، فأصبح ثلاثة أرباع أهل غزة مشردين بلا مأوى ولا مسكن، ها هي تعيد العبارة نفسها فتقول إنها ترفض التهجير القسري في الضفة أيضا، فأمريكا هي الأب والأم والراعي لكيان يهود، ويجمعها مع يهود الحقد على الإسلام والمسلمين.

وما يمكن أن تعارضه أمريكا هو إنهاء السلطة وتقويض وجودها، لأن ذلك يعني نهاية حل الدولتين الأمريكي، ولذلك نرى أن أمريكا سكتت عن عملية الاجتياح ولم تدفع باتجاه وقفها أو إنهائها طالما أن كيان يهود لم يقترب من الخط الأحمر الأمريكي.

والخلاصة أن أمريكا تطلق يد يهود ليقتلوا ويدمروا ويهدموا ويعيثوا في فلسطين الفساد والإجرام، ولا ترى في ذلك إشكالية، فهم متفقون على إنهاء المجاهدين ومحاولة القضاء على روح الجهاد لدى أهل فلسطين، وتمكين يهود من أرض ورقاب أهل فلسطين، فهما ملة واحدة، وإن اختلفوا في التفاصيل وبعض الرؤى، ولكنهم متفقون على الخطوط العامة، واستباحة دماء ومقدسات وأرض المسلمين.

وقادة بهذا الإجرام والعقلية لا يمكن أن يردعهم قانون دولي صمم على مقاسهم، ولا مناشدات وشعارات كاذبة، بل لا بد أن يستشعروا خطرا أعظم يتمثل بإمكانية تحرك الأمة وجيوشها، ليتوقفوا ويؤثروا الرضا بما حققوه لغاية الآن على خسارة كل شيء.

وما من شأنه أن يتسبب في اندحار أمريكا بالكامل وهزيمة يهود إنما هو ثبات أهل فلسطين وبقاء عزائمهم قوية كما هي لغاية الآن، وتحرك جيش أو جيوش الأمة لتسقط عروش الحكام وتكمل صوب فلسطين وغزة والمسجد الأقصى، محررين مكبرين منتصرين. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة: الاشتباكات الحدودية بين باكستان وأفغانستان

عليها من الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٧٩ والاحتلال الأمريكي سنة ٢٠٠١، ولكنه اليوم عاد ليطفو على السطح من جديد وفق متطلبات السياسة الأمريكية بعد انسحابها المهين من أفغانستان سنة ٢٠٢١، وما يجب أن يكون معلوماً أن تلك الحدود كانت رخوةً إبان الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وقد سهل ذلك عبور المجاهدين الذين يتلقون التدريب في باكستان لقتال السوفييت في أفغانستان، وكانت رخاوة الحدود تلك استمراراً لواقع ديمغرافي يفرض نفسه في العلاقات بين الأسر البشتونية على جانبي الحدود من ناحية، ومن ناحية ثانية فقد كان ذلك يتوافق مع السياسة الأمريكية المناهضة للوجود السوفييتي في أفغانستان، ولكن وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان فقد تبدلت السياسة الأمريكية وصارت تطالب باكستان بتشديد الحدود ومنع المجاهدين المناهضين لاحتلالها لأفغانستان من عبور الحدود، فقام الجيش الباكستاني بحرب شرسة في تلك المناطق الحدودية داخل باكستان.

٣- وفي أيار ٢٠١٨ قامت باكستان بضم المناطق القبلية الحدودية المتاخمة لأفغانستان إلى إقليم خيبر بختونخوا فأنهت بذلك فترة من الضبابية وعدم خضوع تلك المناطق للقوانين وسلطة الشرطة والقضاء الباكستانية، وفيما تعتبر باكستان بأن المسألة الحدودية بينها وبين أفغانستان منتهية (وقد أكد ذلك رئيس الوزراء الباكستاني المؤقت أنوار الحق كاكر أخيراً في مقابلة له مع شبكة "طلوع نيوز" الأفغانية حيث قال إن "خط دوراند هو الحدود الرسمية الدولية بين باكستان وأفغانستان، قضية الحدود مع أفغانستان بالنسبة لنا وجميع دول العالم منتهية". الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٣/١٤)، إلا أن جميع الحكومات الأفغانية عبر التاريخ وبغض النظر عن انتماءاتها السياسية والفكرية ظلت ترفض الاعتراف بخط دوراند كحدود دولية رسمية بين البلدين، وآخر تصريح في هذا الصدد وفق المصدر السابق نفسه جاء على لسان الملا نور الدين ترابي، وهو وزير الحدود والقبائل في حكومة طالبان، حيث قال "لا توجد حدود رسمية لأفغانستان مع باكستان". وقد اشتد النزاع بين البلدين على طول تلك الحدود والتي تزيد عن ٢٦٠٠ كيلومتر، وقلنا في جواب السؤال السابق ٢٠٢٣/١/٢٨: (ثم زادت باكستان بالتضييق وفرضت تأشيرة دخول على الأفغان للمرة الأولى في التاريخ، وقد زاد من هذا التوتر إقامة باكستان سياجاً حدودياً بارتفاع ٣ أمتار وأنفقت على إنشاء مئات الكيلومترات منه مئات الملايين من الدولارات، وكل ذلك تحت ذرائع ضبط حركة البضائع والأشخاص والحماية من "الإرهابيين". وهكذا كان السياج أحد أسباب توتر الأوضاع وحصول اشتباكات في المنطقة الحدودية بين البلدين. ومن ثم منعت حكومة طالبان القوات الباكستانية من الاستمرار في نصبه على طول الحدود بين البلدين لنحو ٢٧٠٠ كلم بعد أن تم إنجاز نحو ٩٠٪ منه. وكانت حكومة أشرف غني قد وافقت على نصبه قبل سقوطها. وقد تصدت حكومة طالبان للقوات الباكستانية كلما حاولت الأخيرة استكمال نصب السياج ما أدى إلى حصول اشتباكات بين الطرفين في مناطق حدودية مختلفة ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الطرفين... وهكذا تأزمت الأمور بين البلدين وبخاصة عندما وجهت باكستان الاتهام لحركة طالبان الحاكمة بأنها لا تمنع حركة طالبان-باكستان من مهاجمة الجيش الباكستاني، ثم قامت باكستان بقصف مواقع داخل أفغانستان بادعاء أنها لمقاتلي حركة طالبان-باكستان...) انتهى

٤- وهكذا أصبحت المناوشات والاشتباكات بين الجيش الباكستاني وقوات طالبان حقيقةً جديدة في العلاقات بين البلدين، وتشتد هذه المناوشات والاشتباكات بسبب مسألة الحدود وبسبب الهجمات بين "طالبان الباكستانية" وبين الجيش الباكستاني، (وشهد العام الماضي ارتفاع عدد الضحايا إلى أعلى مستوى له منذ ٦ سنوات، إذ قُتل أكثر من ١٥٠٠ شخص من المدنيين ومن أفراد القوات الأمنية والمسلحين، وفقا لمركز الأبحاث والدراسات الأمنية الذي يتخذ من إسلام آباد مقرا. الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٧/١٧)، ومع الاتهامات التي يوجهها الجيش الباكستاني لأفغانستان بإيواء طالبان-باكستان فإن إسلام أباد تقوم بمزيد من التضييق على أفغانستان: (وقال قاري يوسف أحمدي، المتحدث باسم لجنة طالبان لمساعدة العائدين وإعادة توطينهم في مناطقهم الأصلية: "قامت الدولتان المجاورتان - باكستان وإيران - بترحيل أكثر من ٤٠٠ ألف لاجئ قسراً منذ بداية عام ٢٠٢٤، وكانت باكستان مسؤولة عن ٧٥ بالمئة من عمليات الترحيل". الحرة، ٢٠٢٤/٦/١١).

٥- وبهذا كله يتضح بأن حكومة باكستان، وهي موالية لأمريكا، تقوم بمضايقة واستفزاز حركة طالبان في أفغانستان، فتمنع الأفغان من التنقل بحرية عبر الحدود وتطالبهم بتأشيرة لزيارة أقاربهم عبر الحدود، وتقيم السياج الحدودي وتفرضه كأمر واقع، بل وتقوم بتحريك خط الحدود إلى داخل أفغانستان، وتقوم بالتضييق على اللاجئين الأفغان الذين يزيد عددهم عن مليوني لاجئ منهم ٦٠٠ ألف هربوا مع الانسحاب الأمريكي سنة ٢٠٢١ (الحرة، ٢٠٢٣/١١/١) وتطردهم بالجملة من باكستان، وسهلت سنة ٢٠٢٢ مرور الطائرات الأمريكية وتنفيذ قصف داخل أفغانستان قتل خلاله أمير تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وتقوم مخابرات باكستان بعمليات اغتيال في المدن الحدودية الأفغانية تستهدف البارزين في تنظيم طالبان-باكستان.

٦- وكل هذه الأعمال التي تقوم بها باكستان تندرج في إطار السياسة الأمريكية القاضية بالتضييق على حركة طالبان في أفغانستان حتى يتم إخضاعها بالكامل، وتندرج أيضاً في إطار رغبات واشنطن بدفع الجيش الباكستاني للحرب الأهلية والحرب مع أفغانستان لتسهيل انسياق الهند مع أمريكا ضد الصين، بل وتندرج أيضاً في محاولة أمريكا منع الصين من استغلال الثروات المعدنية في أفغانستان، وذلك أن العداء الظاهر عبر ما يزيد عن عقدين من الزمن بين أمريكا وحركة طالبان في أفغانستان قد رفع من آمال الصين التي تحتاج صناعاتها لكافة أنواع الخامات باستغلال أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي منها سنة ٢٠٢١، والنزاع بين باكستان وأفغانستان في مسألة الحدود يعيق تحقيق أحلام الصين التي أنفقت مليارات كثيرة على الممر الاقتصادي في باكستان.

هذا هو الإطار العام للسياسة الباكستانية تجاه أفغانستان، ومنها يتضح بأن أمريكا هي محرك الصراع الرئيسي بينهما، وهذا الإطار العام يشمل إثارة العداء، ويشمل النزاع الحدودي المسلح، ويشمل زيادة التوتر في كافة المجالات، ويشمل هجمات جوية لباكستان داخل أفغانستان، (وأعلن وزير الدفاع الأفغاني أن مقاتلات سلاح الجو الباكستاني هاجمت مناطق مكتظة بالسكان في ولايتي "خوست" و"بكتيكا" على الحدود مع باكستان، ما أسفر عن مقتل أطفال ونساء أبرياء، وفق زعمه. ولم يعلق الجيش الباكستاني أو الحكومة على الأمر. وتأتي الضربات بعد مقتل ٦ جنود باكستانيين في هجومين انتحاريين ضد نقطة تفتيش عسكرية بمناطق الحدود الباكستانية - الأفغانية. وأتت الضربات الجوية بعد مقتل ٧ عسكريين السبت في هجوم بشمال غربي باكستان في إقليم وزيرستان الشمالي قرب الحدود مع أفغانستان. الشرق الأوسط، ٢٠٢٤/٣/١٨).

٧- وهذه العلاقة المتأزمة بين البلدين منذ ٢٠٢١ تسير في اتجاه التصعيد، لأن أسبابها (الأمريكية) قائمة، وهي ثابتة باتجاه التصعيد سواء أخذت باكستان القروض من صندوق النقد الدولي أم لم تأخذ، وإذا كانت الشروط الرسمية لصندوق النقد الدولي واتفاقيات القروض والتي تشمل مسائل النقد المحلي وسعر الصرف والتجارة والطاقة والضرائب ولا تشمل "رسمياً" علاقات باكستان مع أفغانستان، إلا أنه لا يمكن استثناء أن السياسة الأمريكية الخبيثة تسيل لعاب العملاء في حكومة باكستان بهذه القروض الموعودة حتى يشتد اندفاعهم في تحقيق مصالحها بما في ذلك زيادة التوتر مع أفغانستان، وقد حصلت باكستان في صيف ٢٠٢٣ على قرض من صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه أمريكا بقيمة ٣ مليار دولار، وهي موعودة اليوم بالحصول على المزيد، (وقع صندوق النقد الدولي، الجمعة، اتفاقا مع الحكومة الباكستانية لوضع برنامج مساعدات بقيمة سبعة مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٤/٧/١٣)، الأمر الذي يزيد في اندفاعها لتحقيق الرغبات الأمريكية.

٨- ولكل ذلك فإن تصريحات الحكومة الباكستانية الحالية، الموالية لأمريكا، يظهر فيها رفع مستوى التوتر بين البلدين، وكان ذلك واضحاً في الحادثة التي قتل فيها جنود باكستانيون منتصف تموز ٢٠٢٤:

أ- (قال وزير الدفاع الباكستاني لبي بي سي إن باكستان ستواصل شن هجمات ضد أفغانستان في إطار عملية عسكرية جديدة تهدف إلى مكافحة الإرهاب... BBC English، ٢٠٢٤/٧/٢) ووفق المصدر نفسه (وقالت حركة طالبان إن البيان "غير مسؤول"، محذرة باكستان من أن الهجمات عبر الحدود ستكون لها "عواقب").

ب- استدعاء السفير: (استدعت وزارة الخارجية الباكستانية نائب رئيس بعثة الحكومة الأفغانية التي تقودها حركة طالبان اليوم الأربعاء، وحثت الحركة على اتخاذ إجراءات ضد جماعات مسلحة متمركزة في أفغانستان تقول إسلام آباد إنها شنّت هجوما على قاعدة عسكرية هذا الأسبوع. الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٧/١٧)

ج- (طالبت باكستان الحكومة الأفغانية باتخاذ إجراءات "فورية وفعالة" ضد منفذي الهجوم الذي أودى بحياة ٨ جنود الثلاثاء، في اشتباكات مع "إرهابيين" بمقاطعة خيبر بختونخوا... وأشار البيان إلى أن الهجوم نفذته جماعة "حافظ جول بهادر" التابعة لحركة طالبان الباكستانية المتمركزة في أفغانستان وأودى بحياة ٨ جنود. وكالة الأناضول، ٢٠٢٤/٧/١٧).

د- نشرت العربية نت في ٢٠٢٤/٨/١٣: (اتهمت حكومة طالبان اليوم الثلاثاء القوات الباكستانية بقتل ثلاثة مدنيين هم امرأة وطفلان خلال اشتباكات على الحدود بين البلدين.. وقال مسؤول على الحدود من الجانب الباكستاني في تورخام إن ثلاثة جنود باكستانيين أُصيبوا في الاشتباك).

٩- والخلاصة: إن الخلافات الحدودية والتوتر حول مسألة اللاجئين الأفغان في باكستان، وكذلك السيل المتواصل من اتهامات باكستان لحكومة أفغانستان بإيواء المقاتلين من حركة طالبان-باكستان وأن الهجمات تنطلق من أفغانستان، كل ذلك يرفع من مستوى التوتر بين الجانبين ويوجد الأسباب للمناوشات والاشتباكات الحدودية والقصف الباكستاني داخل مدن وأرياف المناطق الحدودية في أفغانستان، والراجح أن هذا المنحنى قد أخذ طريقاً ثابتاً نحو الزيادة منذ ٢٠٢١ حين انسحبت إدارة بايدن من أفغانستان، وأن أسباب هذا التوتر أمريكية بالدرجة الأولى كما بيّنّا... فأمريكا تدفع باتجاهه والزيادة فيه لتحقيق أهدافها في المنطقة ومع الصين، وعلى الرغم من أن شروط صندوق النقد الدولي لا تشمل ذلك صراحةً إلا أن أمريكا تعتبر القروض جزرتها الممدودة لعملائها في باكستان لتحقيق المزيد من التوتر والنزاع والمناوشات بين باكستان وأفغانستان، وفي ظل المنافسة الأمريكية حامية الوطيس بين الديمقراطيين والجمهوريين في الانتخابات الرئاسية واتهام مرشح الجمهوريين ترامب لإدارة بايدن الديمقراطية بتنفيذ انسحاب مهين سنة ٢٠٢١ من أفغانستان فإن إدارة بايدن قد تدفع بباكستان إلى معارك قوية مع حركة طالبان في أفغانستان لتقول للأمريكيين بأنها أوكلت باكستان نيابةً عنها في حرب حركة طالبان... لكل ذلك فإن تصريحات عملاء أمريكا في باكستان صريحة بالتصعيد والوعيد والتهديد، أي أن المناوشات المتقطعة قد تتطور إلى معارك عبر الحدود، ولكن يستبعد أن تتطور إلى حرب شاملة خاصة وأن الطرف الأقوى - باكستان - ليست له مطالب أرضية من أفغانستان...

١٠- هذا هو حال المسلمين في ظل غياب أحكام الإسلام التي تقتضي هدم الحدود بين المسلمين وتوحيد بلادهم تحت ظل خليفةٍ واحد، وهو حال مستمر ما دامت الأمة وبخاصةٍ أهل القوة فيها لم تغضب غضبةً لربها وأمتها ولم تهب للإطاحة بهؤلاء الحكام العملاء، الذين ما غربت شمس إلا وباتوا على أمتهم متآمرين، وما أشرقت إلا وهم ينفذون تلك المؤامرات وذلك لإرضاء أعداء الله، أمريكا وغيرها... إن أمر المسلمين لا يصلح إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله في خلافة على منهاج النبوة تشرد بالكافرين من خلفهم ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾... خلافة دستورها الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، وليس دستوراً وضعياً، سواء أكان دستور ١٩٦٤ في عهد محمد ظاهر شاه أفغانستان الذي انتهى حكمه في ١٩٧٣ حيث أعلنت طالبان الأخذ به في إعلان وزير العدل ٢٠٢١/٩/٢٨، (الجزيرة والأناضول ٢٠٢١/٩/٢٨)، أم كان من الدساتير الوضعية المعمول بها في بلاد المسلمين الأخرى، فكل هذا خلاف ما أمر الله به ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، وحري بأفغانستان وباكستان أن يدركا أنهما بلدان مسلمان يحرم الاقتتال بينهما... حري بهما أن يزيدا من تعميق علاقات الأخوة الإسلامية بينهما، وقطع أي صلة بالكفار المستعمرين وعلى رأسهم أمريكا، وأن يستجيبا لنصرة حزب التحرير العامل لإقامة الخلافة، فيعز المسلمون، ويذل الكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

في الثاني والعشرين من صفر الخير ١٤٤٦هـ
٢٧ /٨/ ٢٠٢٤م

تتمة كلمة العدد: حزب إيران و(عملية الأربعين) بين إبادة غزة والضفة ...

انطلقت من بعد عملية سيف القدس في أيار/مايو ٢٠٢١م؟! فلا هي ظهرت كما هو مطلوب مع غزة، أي الالتحام في جبهة عريضة للمقاومة مع فلسطين، حسب تصريحات محمد الضيف القائد العسكري لكتائب القسام، يوم انطلاق عملية الطوفان! ولا هي ظهرت في رد مشترك من محور واحد، كما أسماه يحيى السنوار، مُشكل من سوريا وإيران ولبنان واليمن، على اغتيالات وضربات موجعة!

إنّ ما يحدث، يكاد لا يكون له إلا تفسيرٌ واحدٌ: إنه السير بحسب الإملاءات الإيرانية، التي لا تريد حرباً واسعةً، وهذا ما تريده أمريكا التي تدور إيران في فلكها، ولم تتفلت منه حتى حين سنحت الفرصة، يوم تهاوى كيان يهود أمام ضربات ثلة مجاهدة مؤمنة صابرة! نعم هذا ما تريده أمريكا الموجودة بثقلها في المنطقة لفرض حلها لقضية فلسطين، عبر "إدماج (إسرائيل) في محيطها" كما قال بايدن في خطابه في ٢٠٢٣/١٠/١٨م، في أوج صدمة يهود من طوفان الأقصى، أما يهود وعلى رأسهم متطرفوهم، من أمثال بن غفير وسموتريتش وعميحاي إلياهو ومعهم نتنياهو فإنهم يريدون يهودية الدولة، ويرون توجه أمريكا ليس في مصلحتهم، ويجعلهم دولةً تابعةً لأمريكا.

هذا الانسجام بين ما تريده أمريكا والدائرون في فلكها وعملاؤها، انعكس على الأرض ليتحول الأمر عند حزب إيران، وعند كل أذرعها، من قتال وجهاد إلى مشاغلة وإسناد، لا ينهيان احتلالاً ولا يوقفان سفك دم في غزة ولا في لبنان! بل يشجعان يهود اليوم، وهم مطمئنون، على التوسع في غيهم نحو الضفة الغربية ومخيماتها، قتلاً وهدماً واعتقالاً! ويجعل هذه المشاغلة والإسناد لا يمكن أن تكون إلا لتحسين شروط المفاوضات مع كيان يهود!

إن الواقع والوقائع، تثبت أن لا حل مفصلياً لاقتلاع كيان يهود من جذوره إلا قتاله، ولكن هذا القتال الفصائلي وإن كان يُحدِث نكايةً بالعدو، لكن كونه يحدث عبر المحاور التابعة، وبوجود الأنظمة العميلة التي تحيط بفلسطين إحاطة القيد بالمعصم، ويركز على جعل نهاية المعارك طاولة تفاوض تبسط عليها الدول الكبرى والإقليمية التابعة لها أو التي تدور في فلكها مشاريعها وخططها، وليس قلع المحتل؛ هذا القتال بهذه العقبات، لا ينهي احتلالاً أو يعيد أرضاً، إنما الذي يفعل هو جيوشٌ تتحرك، فتخلع أنظمةً، وتخلع مغتصباً ومحتلاً، ثم تنصب لها إماماً يقاتل من ورائه ويتقى به، لا يبيع المقاتلين والمجاهدين من تحت طاولات التفاوض وبأوراق الصفقات، بل يجاهد ويصول ويجول لا لعقد المعاهدات، بل لإرضاءً لرب البريات، فهل يكون من الأمة وأهل نصرتها وقوتها رجلٌ رشيدٌ يعيد سيرة الأنصار الأوائل؟! ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

كيان يهود يعين حاكما إداريا لغزة

ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت اليهودية يوم ٢٠٢٤/٨/٢٩ عن مصدر في كيان يهود أن "الجيش استحدث منصبا جديدا لإدارة غزة تحت اسم رئيس الجهود الإنسانية المدنية في قطاع غزة". وقالت الصحيفة: "إن العميد إلعاد غورين هو من سيتولى هذا المنصب الجديد، وإن هذا المنصب يوازي منصب رئيس الإدارة المدنية التابعة للسلطات (الإسرائيلية) في الضفة الغربية. ومن صلاحياته متابعة إمكانية عودة مليون نازح فلسطيني إلى شمال قطاع غزة، ومشاريع البناء، والتنسيق مع مؤسسات المساعدات الإنسانية، ونقل المساعدات للسكان، والاستعداد لفصل الشتاء". وأضافت "إن تعيين غورين جاء على خلفية غياب رؤية استراتيجية واضحة لدى الحكومة (الإسرائيلية)".

الراية: **إن هذا يعني احتلال كيان يهود لقطاع غزة مرة أخرى حتى توجد صيغة معينة لإدارة القطاع. ويعني كذلك سيطرة كيان يهود الأمنية الدائمة على القطاع كما هي عليه الحال في الضفة الغربية، وقد رفض كيان يهود الانسحاب من محور فيلادلفيا (صلاح الدين)، وهو الحدود مع مصر بهدف السيطرة الأمنية على كافة حدود قطاع غزة. وقد أفادت صحيفة جيروزالم بوست اليهودية يوم ٢٠٢٤/٨/٣٠ أن "مجلس الوزراء الأمني (الإسرائيلي) صادق على خرائط تحدد بقاء الجيش (الإسرائيلي) في محور فيلادلفيا على الجانب الفلسطيني من قطاع غزة مع مصر". وهذا يعني أن الاتفاق على صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار أصبح مستبعدا في ظل هذه الظروف، إلا إذا خضعت مصر لهذا القرار، وهي ما زالت تصر على انسحاب كيان يهود من المحور وكذلك حركة حماس. ويعني ذلك أن كيان يهود سيواصل عملياته العسكرية في قطاع غزة حتى يخضع الأطراف الأخرى لقراراته وشروطه، وأمريكا تدعمه في ذلك وهي التي دائما ما تطلب من الأطراف الأخرى التنازل تحت مسمى إبداء مرونة لتليين الموقف! ومن المستبعد أن تتحرك مصر في ظل نظام السيسي عميل الأمريكان وموالي اليهود لتردع كيان يهود وتنصر أهل غزة وعموم أهل فلسطين.**

معبر أبو الزندين وعلاقته بالحل السياسي الأمريكي المسموم

بقلم: الأستاذ مرعي أبو الحسن

حتى نحكم على أي حدث يحصل في حياتنا لنحدد موقفنا الصحيح تجاهه لا بد من وضع هذا الحدث ضمن الإطار العام وربطه بالظروف المحيطة به وبالأحداث الأخرى ذات الصلة، وإلا كان الفهم جزئيا والحكم خاطئاً. لهذا ولتحديد الموقف الصحيح من قضية فتح المعابر مع نظام المجرم أسد، أيا كان مكانها وزمانها والجهة القائمة عليها، ومنها معبر أبو الزندين كان لا بد من سرد الحكاية من أولها وربط أجزائها.

نعم حكاية الصراع بين أمة الإسلام ودول الغرب الكافر، الصراع الذي تجلى في ثورة الشام أكثر مما تجلى في غيرها من الثورات في بقية بلاد المسلمين. من المعلوم بداهةً لدى جميع الشعوب الإسلامية أن الأنظمة القائمة في بلادنا تمت صناعتها غربياً فكانت عميلةً للاستعمار القديم الأوروبي، ثم تغير حال بعض هذه الأنظمة لتصبح عميلةً للاستعمار الجديد الأمريكي، وذلك بعدما تزعمت أمريكا العالم عقب الحرب العالمية الثانية وصارت الدولة الأولى المتحكمة بالنظام والمجتمع الدوليين، ومن بين الأنظمة التي غيرت ولاءها وعملالتها كان نظام أسد بعدما قام بما يعرف بالحركة التصحيحية عام ١٩٧٠، وصار تابعاً ذليلاً لأمريكا وهي الحارسة والحامية له طالما ضمن لها مصالحها.

لهذا ومنذ بدايات ثورة الشام صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون أكثر من مرة أن لا حل في سوريا إلا الحل السياسي وليس هناك مجال للحسم العسكري. وأن أمريكا لن تسمح بوجود فراغ سياسي تستغله بعض الجماعات الإرهابية لتنفيذ أجنداتها، معبرةً عن مخاوف أمريكا من الإسلام المتجذر في نفوس أهل الشام.

ومضمون هذه التصريحات يعني منع الثورة من إسقاط نظام أسد المجرم عسكريا، وبالتالي لا بد من كبح جماح الثورة وإضعاف قدراتها ثم إخضاعها للقبول بحل سياسي يحفظ علمانية النظام في سوريا واستمرار تبعيته لأمريكا.

ولأن أمريكا تقبض على نظام أسد بيمناها كان لا بد لها من القبض على الثورة بيسراها، لهذا اتخذت دور الداعم للثورة ووزعت المهام التنفيذية على الأنظمة الإقليمية الوظيفية وعلى رأسها تركيا والسعودية وقطر لمباشرة الأعمال التي تحقق هدفها المتمثل بالقضاء على الثورة، فكان المال السياسي المسموم هو الأداة البارزة الذي استمالت به قادة مستعدين لبيع تضحيات أهلهم بعرض من الدنيا، وفي الوقت نفسه حيدت القادة المخلصين إما اغتيالا أو إقعادا عن لعب أي دور عسكري مؤثر. والناظر نظرة عميقة يجد أن الدعم الأمريكي ومعه دعم جميع الأنظمة التي تسير في ركابها هو دعم لا يسمن ولا يغني من جوع، ظاهره دعم وحقيقته قيود تنمو رويدا رويدا حتى تقبض هذه الأنظمة ومن خلفها أمريكا على الثورة تماما كما تقبض هي على النظام منذ عهد حافظ أسد المجرم.

ولإنعاش الذاكرة لمن نسي نذكره بمنع فتح جبهة الساحل التي ذكرها أكثر من ضابط منشق وأكثر من قائد عسكري، وكذلك منع إمداد الثورة بصواريخ مضادة للطيران، ولو صدقوا في دعمهم للثورة لأمدوها بصواريخ م.ط بحيث ينتهي التفوق الجوي للنظام.

وقد آلت الأوضاع إلى سيطرة نظام أردوغان على قرار القوى العسكرية، وأصبح بيده تحريكها كيف يشاء؛ إلى أذربيجان وليبيا والنيجر ومناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام بالنسبة لفصائل الشمال، وتجميداً للجبهات بالنسبة لفصائل الجنوب، المهم أن يبعدها عن تهديد وجود وسلامة نظام أسد في دمشق والساحل.

ولاستكمال خطوات الحل السياسي الذي تراه أمريكا محققاً لمصالحها في القضاء على ثورة الشام التي لمست فيها توجهها الواضح نحو الإسلام كان لا بد من إخضاع الحاضنة الشعبية ودفعها لقبول فكرة العودة إلى سلطة النظام تحت اسم الحل السياسي والمفاوضات، وهذه الحالة لا يمكن أن تتم إلا بعد مراحل من التضييق المعيشي وإعادة الخوف إلى قلوب الناس الثائرين وتخليهم عن الأفكار التي دفعتهم للثورة مثل الكرامة وتحكيم الإسلام، فمارس قادة الفصائل في كل المناطق أعمالا من شأنها أن تحقق المطلوب أمريكياً لدفع الناس للقبول وتنفيذ الحل السياسي الذي يضمن لأمريكا سيادتها على سوريا سواء أبقي بشار أسد على رأس السلطة أو تم استبداله.

وكانت التوجيهات التنفيذية لقادة الفصائل بإشراف تركي مباشر، ثم بدأت التصريحات التركية منذ عام ٢٠٢٢ تتحدث عن ضرورة لقاء تركي سوري وضرورة إنهاء "الصراع" في سوريا، وكانت قبلها لقاءات أمنية، وجاءت التصريحات لجس نبض الشارع الثوري من جهة ولتعويد أهل الشام على طرح مثل هذه الأفكار مع تسويق مبررات كاذبة للقبول بها، وهم يدركون أن القبول لن يكون فورياً وأن خطوات التطبيع تحتاج لوقت كافٍ لإخماد الثورة في نفوس أهلها.

ومؤخرا جاءت فكرة فتح معبر أبو الزندين مع نظام أسد المجرم، كخطوة تدفع الناس نحو قبول فكرة الحل السياسي وتطبيع العلاقات معه، وطُرحَت أولاً باسم المجلس المحلي لمدينة الباب، رغم أن هذا المجلس لا يملك مؤهلات اتخاذ هكذا قرار، لكنه كان بالون اختبار وكبش فداء بحيث إذا وقف الناس في وجهه لا تتحمل وزر هذا العمل أيّ مما يسمى بالحكومة المؤقتة أو فصائل ما يسمى الجيش الوطني. وبعدما وقف أهل الثورة رافضين لأي خطوة تطبيع مع نظام الإجرام تم إلغاء قرار المجلس المذكور.

ولأنه ليس أمام العبد سوى تنفيذ أوامر سيده عاود النظام التركي واجتمع بقادة المنظومة الفصائلية وأبلغهم قراره بفتح المعبر، وهذه المرة علناً، فما كان من قادة تربوا على الخضوع والتبعية إلا أن قاموا بأعمال استعراضية لقواتهم بهدف إرهاب الناس وتخويفهم للإحجام عن أي عمل رافض لفتح المعبر. وبفضل الله تعالى أعاد أهل الشام للثورة ألَقها، ثم بفضل المخلصين الواعين الذين حذروا وما زالوا يحذرون أهل الثورة من خطورة هذه الأعمال التي تهدف في مجموعها لتنفيذ الحل السياسي الأمريكي الضامن لبقاء نظام بشار أسد المجرم والذي يعني ذهاب التضحيات وسنوات من الآلام أدراج الرياح.

هذا مكر أمريكا ونظام أردوغان وأدواتهم من قادة الارتباط ولكن مكر الله أكبر ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

وليس أمام أهل الشام بعدما وضح لهم خطر الدور التركي وقادة فصائله إلا الاستعانة بالله ورفض الركون للأنظمة وأتباعها إيماناً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾، وباستعادة القرار العسكري وتفويضه للمخلصين الذين ارتبطوا بمعية الله تعالى لنكمل طريق الثورة حتى إسقاط النظام في دمشق وإقامة حكم الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، خلافة ترضي الله سبحانه وترعى حق عباده، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

مصر ترسل أسلحة للصومال ولا تكترث لغزة!

أعلن يوم ٢٠٢٤/٨/٢٧ عن قيام مصر بإرسال شحنات أسلحة وذخيرة عبر طائرتين عسكريتين للنقل إلى مقديشو لمساعدة حكومة الصومال. وقد عزز النظام المصري علاقاته مع حكومة الصومال التي أقامتها أمريكا بعد إسقاط حكومة المحاكم الشرعية عام ٢٠٠٦ وأوعزت أمريكا إلى إثيوبيا وأوغندا للتدخل لتأمين نفوذها هناك. وتحاول مصر تعزيز حضورها في القرن الأفريقي بعدما تمكنت إثيوبيا من عقد صفقة لإقامة ميناء لها على البحر الأحمر مع حكومة "أرض الصومال" التي أعلنت استقلالها عن الصومال. خاصة وأن العلاقات بين مصر وإثيوبيا قد توترت بسبب إقامة الأخيرة سد النهضة الذي سيحرم مصر من كمية كبيرة من المياه التي كانت تتدفق عبر النيل. وقد تحدت إثيوبيا النظام المصري ولم تقبل التفاهم معه بشأن الحفاظ على الاتفاقيات السابقة المتعلقة بكمية المياه المخصصة لمصر. وقد رأت إثيوبيا أن مصر ضعيفة جدا حيث إنها لم تقم وتواجه كيان يهود وترسل قوات لنصرة أهل غزة. إن أمريكا تعمل على إدارة الصراع في منطقة القرن الأفريقي، حيث من مصلحتها أن يكون هناك توتر دائم حتى تجعل بلاد المسلمين في دوامة الصراع الإقليمي وتحول دون تحررها من قبضة الاستعمار ومن ثم تركز نفوذها فيها. إذ إن كل هذه الأطراف؛ مصر والصومال وإثيوبيا تابعة لأمريكا.

الحزب الديمقراطي يرشح امرأة ملونة لرئاسة أمريكا

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

أنهى الحزب الديمقراطي في أمريكا مؤتمره بعد أربعة أيام من الكلمات والخطب والمسارح الغنائية وتوجه بترشيح السيدة كمالا هاريس لخوض انتخابات الرئاسة في شهر تشرين الثاني ٢٠٢٤ بدلا من الرئيس الحالي بايدن والذي كان قد انسحب لصالح كمالا هاريس بعد ضغوط شديدة من الحزب الديمقراطي.

لا تزال أمريكا تولي أهمية كبرى للمظهر الديمقراطي للحكم من خلال الانتخابات التي تجريها باستمرار لانتخابات مجلسي الشيوخ والنواب وحكام الولايات والانتخابات الرئاسية. إلا أنه لا يخفى على كثير من المتابعين السياسيين أن القضايا الاستراتيجية والحيوية تتم صياغتها وإنتاجها في دوائر خاصة لا تخضع لمعادلات الفوز والخسارة في الانتخابات، والذي بات يعرف رسميا باسم الدولة العميقة، التي هي عبارة عن مؤسسات ومراكز تم بناؤها على مدى عقود من الزمن تعمل باستمرار على وضع التصورات والسياسات الخاصة بالقضايا الحيوية والاستراتيجية التي تحافظ على مكانة أمريكا على المسرح الدولي، والتي تمكنها من المحافظة على نفوذها على المستويين الدولي والإقليمي. ومع ذلك فهناك هامش واسع فيما يتعلق بالسياسات التكتيكية أي المتعلقة بتنفيذ السياسات والخطط، بالإضافة إلى كثير من القضايا المحلية التي تشغل الرأي العام الداخلي. ولا شك أن هذا الأسلوب في ضبط مسيرة الدولة الأمريكية يعتبر من الأساليب الذكية التي تحافظ على مسيرة الدولة وسيادتها ونفوذها ما يمكن أن ينتج عن وصول أشخاص غير مناسبين لسدة الحكم. ومن هنا تمكنت أمريكا من المحافظة على الوسم الديمقراطي لحكوماتها، وفي الوقت نفسه عدم السماح للإفرازات الديمقراطية السيئة أن تعصف بأمريكا وتزحزحها عن مكانتها.

ومما يلفت النظر أن أمريكا اعتادت أن لا تغير القيادة العليا إذا كانت هناك قضية دولية نشطة أو قضية إقليمية مهمة قيد العمل، إلا إذا وصلت مثل هذه القضايا إلى نهايتها سواء نجحت فيها أو فشلت.

فمثلا تميزت فترة ترامب من الناحية الدولية بالعمل على جلب الصين لحرب باردة مصطنعة بين البلدين، إلا أن الصين رفضت بشكل حاسم أن تكون شريكا في حرب باردة، وهي تعلم أن أمريكا تريدها للحفاظ على هيمنتها الدولية. فقد ورد على لسان وزير خارجية الصين وانغ وي قوله في مقابلة يوم ٢٠٢٠/٨/٥ مع وكالة شين-هوا الصينية "إن الصين ترفض أي محاولة لخلق ما يسمى بحرب باردة". وقد عاد رئيس الصين شي ليؤكد على هذا الموقف في ٢٠٢٢/١/١٧ بقوله "الصين ترفض عقلية الحرب الباردة التي تسعى لها أمريكا". لذلك كان على أمريكا أن تتخلى عن محاولة جلب الصين لحرب باردة لتتخذها مطية لاستمرار هيمنتها على الموقف والعلاقات الدولية. فكان أن عملت الدولة العميقة على تغيير القيادة وعدم تمكين ترامب من الاستمرار في الحكم، ليس من باب عدم صلاحيته ولكن من باب أن مهمته لم تنجح بسبب تعنت الصين. وقد ألمح ترامب إلى ذلك في انتخابات ٢٠٢٠ بقوله "إن الدولة العميقة هي التي أعاقت إعادة انتخابي".

أما الآن فإن أمريكا منهمكة بقضية دولية تتعلق بالمحافظة على بقاء أوروبا تحت الهيمنة الأمريكية بعد أن خطت خطوات كبيرة في مسيرة بناء الاتحاد الأوروبي وتقويته. وقد اتخذت من الحرب الروسية الأوكرانية أداة لإحكام القبضة الأمريكية على أوروبا ومنعها من العودة للمسرح الدولي، حيث كان بايدن قد رد على الجمهوريين بقوله "هؤلاء لا يفهمون السياسة الخارجية، ولا يدركون أن المقصود والمعني في حرب أوكرانيا هي أوروبا والناتو". ومن قبله قال توماس فريدمان في مقال له في نيويورك تايمز "لقد أخطأت حين ظننت أن حرب روسيا هي حرب في أوكرانيا. الحرب ظاهرها أوكرانيا وحقيقتها موجهة لأوروبا".

ومن كل ذلك يتبين أن أمريكا قد دخلت في قضية دولية استراتيجية وهي قضية ساخنة ودموية، وليس من مصلحة أمريكا تغيير دفة القيادة إلا إذا أرادت أن تعدل عن هذه السياسة التي تفضي إلى إخضاع أوروبا للناتو وعدم السماح لها بتشكيل قوة أمنية خاصة بها. ولا يوجد ما يدل على ذلك.

ولما كان هناك احتجاج واضح على عدم مقدرة الرئيس بايدن الاستمرار بالحكم لقضايا تتعلق بشخصه وصحته ومقدرته على التركيز، جرى تبديل نائبته كمالا هاريس به. ولولا أن الظرف الدولي هو الذي فرض التغيير في القيادة لما كان لكمالا أي فرصة للنجاح لا على مستوى الحزب ولا على مستوى الدولة. وشأنها شأن أوباما الذي تم إيصاله للحكم بسبب الوضع المتأزم الذي ساد أمريكا بعد ٨ سنين من حكم بوش وما تبعه من أحداث بعد أزمة ٢٠٠١/٩/١١ ومن ثم الانهيار المالي في أمريكا، فكان لا بد من تغيير أساسي في قيادة أمريكا فتم ترشيح رجل من أصول أفريقية، وقد فاز.

والظاهر أن أمريكا تريد تغيير القاعدة المعروفة أن أمريكا لا يحكمها إلا "الواسب" (البيض الأنجلو سكسون البروتستانت)؛ فقد كسروا قاعدة البروتستانت بعد أن تم ترشيح وانتخاب جون كيندي، ومن ثم بايدن من الطائفة الكاثوليكية، ثم تم ترشيح وانتخاب أوباما من العرق الأسود، وبقي ترشيح وانتخاب امرأة! فمن الممكن أن يكون ترشيح كمالا في ظرف سياسي يسمح بمجيء امرأة للرئاسة وكسر آخر قاعدة من القواعد التقليدية في طبيعة الحكم في أمريكا.

وتبقى الأيام القادمة حبلى بما هو آخفى، وما يعنينا اليوم كمسلمين هو متى يتم بناء دولتنا ليرى العالم كيف تدير الأمة الإسلامية شؤونها وكيف يكون الخليفة حاكما حقيقيا وليس أداة بيد دولة عميقة أو سطحية. «الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ■

الفيضانات والكوليرا والحرب تفتك بالشعب السوداني!

ذكر موقع عرب ٤٨ بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٣٠ أن وزارة الصحة السودانية، أعلنت مساء الخميس، ارتفاع حصيلة وفيات السيول إلى ١٧٣ منذ بدء موسم الأمطار في حزيران/يونيو الماضي، فيما ارتفعت الوفيات بالكوليرا إلى ٧١. وقالت الوزارة، في بيان "إن ٥ ولايات تأثرت بالأمطار والسيول الأربعاء، وأن ٣٨ ألف أسرة تضررت، وأكثر من ١٧٠ ألف شخص، وارتفعت الإصابات بسبب الأمطار والسيول إلى ٥٠٥، والوفيات إلى ١٧٣" فيما انهارت عشرات الآلاف من المنازل. من جانب آخر، أعلنت وزارة الصحة، في البيان نفسه، ارتفاع حصيلة الوفيات بوباء الكوليرا من ٥٦ إلى ٧١ وتسجيل قرابة مئتي إصابة جديدة بالوباء، وأضافت "ارتفعت الإصابات بوباء الكوليرا إلى ألف و٦٩٦ إصابة، بينها ٧١ حالة وفاة". وأعلنت السلطات السودانية، في ١٢ آب/أغسطس الجاري، الكوليرا وباء في البلاد.

الراية: في هذه الأثناء تستمر الحرب الطاحنة العبثية في السودان بين عميلي أمريكا، عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي) من أجل تثبيت النفوذ الأمريكي وطرد أتباع الأوروبيين من الساحة السياسية في السودان خدمةً لأمريكا! هكذا يصنع العملاء ويقتلون شعبهم غير مكترثين بالكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الصحية كوباء الكوليرا، فمتى يصحو أهل السودان ويضعون حداً للعملاء من كافة الأطياف، ويحكمون أنفسهم بأنفسهم وفق أحكام دينهم، الإسلام؟!

مرشحة الحزب الديمقراطي هاريس ترفض حظر تصدير السلاح لكيان يهود

ذكرت وكالة الأناضول بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٣٠ أن المرشحة الرئاسية للانتخابات الأمريكية عن الحزب الديمقراطي كامالا هاريس قالت إنها لا تنوي فرض حظر على تصدير الأسلحة إلى كيان يهود، في حال فوزها بالانتخابات، ودعت "لوقف إطلاق النار في غزة". وأشارت هاريس إلى دعمها "حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها" وأن موقفها في هذا الموضوع واضح. وقالت: "اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح، تعهدي بالدفاع عن (إسرائيل) وحقها في الدفاع عن نفسها أمر قطعي لا يتزعزع. هذا لن يتغير".

الراية: يأتي هذا التأكيد بعد أن يبرهن كل رئيس أمريكي أنه أشد من سابقه في دعم كيان يهود بغض النظر عن الجرائم التي يرتكبها ضد المسلمين، بل إن زيادة جرائم يهود تقتضي زيادة الدعم الأمريكي، وتصريحات كامالا هاريس تصفع الحكام الخونة في المنطقة بأن أمريكا كلها؛ ديمقراطييها وجمهورييها والحكومة والمعارضة، مع الكيان الغاصب.